

"بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطي عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياط من الامان: أعطاهم أمانا لانفسهم وأموالهم، ولكننا نسهم وصلبا نهم، وسفقيمها وبرئتها وسائر ملتها، أنه لا تسكن كنا نسهم ولا تهدم، ولا ينقض منها ولا من حيرها، ولا من صليبيهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن أهل إيلياط معهم أحد من اليهود. وعلى أهل إيلياط أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم والملصوص فمن خرج منهم فانه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل إيلياط من الجزية. ومن أحب من أهل إيلياط أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلع بيعهم وصلبهم فأنهم على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم. ومن كان بها من أهل الارض، فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إيلياط من الجزية ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله. وأنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يُحصد حصادهم. وعلى ما في هذا الكتاب عهداً وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا أعطوا الذي عليهم من الجزية".

* * *

أما بعد: فهذه نظم الإسلام، وتلك أحكامه ومبادئه، فإن كان للديمقراطية الصحيحة فخر، فقد استوفى الإسلام فخرها قبل أن يعرفها أهلها، وإن كان لها عيوب فقد تبرأ الإسلام من عيوبها، وأذهب عن الناس آثارها؟